

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد:

أجدد لأستاذتنا الأستاذة الدكتورة الفاضلة: أميرة جادو وافر الشكر وجزيل الثناء والاحترام والتقدير على طيب تعاملها وكرم أخلاقها وتواضعها وقربها من الجميع وبذلها العلم والمصاهرة والتواصي به وإني قبل أن أقدم نقدي المتواضع لهذه الجزئية من البحث لأقدم عذري بين يدي ذلك إذ أن مثل هذه البحوث العلمية المحكمة لا تنشر إلا بعد تعديل وتمحيص وتنقيح بين يدي مختصين دكاترة مؤهلين سبق علمهم وأشرفوا على ربما مئات البحوث العلمية فكيف لمثلي أن ينقد أو يعقب أو يوجه حينئذ!

وحسبي أنني أنا المستفيد الأول والأخير من الاطلاع على مثل تلك البحوث والوقوف عليها والتعلم ممن سبقنا والله أسأل أن يكتب التوفيق والسداد للدكتورة أميرة جادو ولجميع زملائها الذين نتعلم على أيديهم في المقررات الأخرى كما أسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا أنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

ثم أتقدم بهذه الورقة البحثية التي ستتضمن الحديث وتسلط الضوء على أهم وأبرز عناصر البحث العلمي وهي:

(تعريف الدراسات السابقة-أهمية وفائدة الدراسات السابقة-مصادر البحث في الدراسات السابقة ومعايير اختيارها-منهجيات عرض الدراسات السابقة-كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها وأهمية ذلك في البحث العلمي-الأخطاء التي يقع فيها الباحث في التعامل مع الدراسات السابقة)

تعريف الدراسات السابقة:

هي مجموعة الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع البحث أو لها علاقة بذات الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته.

أهمية وفائدة الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية بالغة؛ إذ أنها تعد من أهم عناصر البحث العلمي لكونها تضيء للباحث شمعةً في طريق بحثه أو دراسته، كما أنها تعطي الباحث فكرة عامة عن موضوع البحث أو الدراسة وكذا مراحل تطورها، كما أن الدراسات السابقة تثري البحث العلمي أو الدراسة من عدة أمور منها:

- اطلاع الباحث على جميع جوانب مواضيع الباحث أو الدراسة وتصوره بشكل جيد ما يجعل لدى الباحث القدرة على تلمس مشكلة البحث وأخذ فكرة عن الباحث من جميع الجوانب.
- معرفة المراجع العلمية التي استعانت بها تلك الدراسات السابقة.
- الوقوف على الأخطاء التي وقع بها الباحثون في الدراسات السابقة وتلافيها وعدم تكرارها.
- معرفة الأفكار التي تطرق إليها الباحثون الآخرون في الدراسات السابقة وعدم تكرارها.
- أن يتولد لدى الباحث أفكار جديدة أو جزئيات لم يتطرق لها الباحثون الآخرون في الدراسات السابقة فتكون مشروع دراسة جديدة للباحث.
- معرفة الطريقة التي سلكها الباحثون الآخرون في صياغة مشكلة الدراسة أو البحث العلمي، إذ أن مشكلة الدراسة تصاغ بأكثر من أسلوب.
- معرفة المنهج العلمي الذي اتبعته الدراسات السابقة.
- كذلك من أهمية الاطلاع على الدراسات السابقة مساهمتها في الإجابة عن الأسئلة التي ربما تدور في ذهن الباحث ويجد كثيرًا من الإجابات عليها.

مصادر البحث في الدراسات السابقة:

كما سبق وأن قررنا ان الدراسات السابقة تعد من أهم عناصر البحث العلمي ولها أهمية كبيرة وذكرنا عدة أسباب لأهمية تلك الدراسات السابقة للباحث، ولكن كيف الحصول على تلك الدراسات السابقة أو ماهي مصادرها؟
نستطيع أن نقسم المصادر إلى ثلاثة أقسام: مصادر أساسية، ومصادر أولية، ومصادر ثانوية.
أولاً: المصادر الأساسية:

١- تعتبر من أهم المصادر الأساسية للدراسات السابقة المكتبات العلمية في الجامعات بكافة أقسامها؛ إذ تحتوي الجامعات على جميع الدراسات أو البحوث السابقة المتعلقة بتلك الدراسات بكافة التخصصات العلمية، ولكن يشترط للاستفادة منها أن تكون تلك البحوث تتحدث بشكل أساسي عن موضوع بالبحث ومرتبطة به ارتباطاً وثيقاً.

٢- الكتب العلمية المطبوعة سواء كانت أصلها درجات علمية كالدكتوراه أو الماجستير أو كانت آراء فقهية جرى تأليفها بطريقة روعي فيها قواعد البحث العلمي.

ثانياً: المصادر الأولية:

كذلك من أهم مصادر الدراسات السابقة المصادر الأولية، وتحتوي هذه المصادر على نسخ أصيلة من المقالات العلمية والأبحاث في مجال الدراسة، ويمكن تقسيم تلك المصادر الأولية إلى عدة أقسام:

١- المجالات العلمية المحكمة: وهي عبارة عن مجموعة من الدوريات التي تختص بمجال علمي معين أو مجموعة من المجالات العلمية المحددة، وفي غالب الأمر يتم إصدار هذا النوع من المجالات من الجامعات أو من خلال مراكز البحوث العلمية المتخصصة.

٢- الدوريات العلمية: يوجد مجموعة كبيرة من الدوريات العلمية تكون مختصة بشكل كبير في جمع جميع الأبحاث العلمية أو

المشاريع التي تم اعدادها سابقا من قبل الباحثين وتعتبر الدوريات العلمية من أهم مصادر الدراسات السابقة التي ينبغي على كل باحث أن يستفيد منها إن رغب الحصول على فكرة أو جزئية مشكلة يرغب في أن تكون مشروعا لموضوع البحث أو حتى ما يغذي به دراسته غي عدة جوانب.

٣- المؤتمرات: تعتبر المؤتمرات وكذا الندوات واللقاءات العلمية من اهم مصادر الدراسات السابقة التي يستفيد منها الباحث لأجل الحصول على معلومات عن بحثه العلمي أو موضوع دراسته.

ثالثاً: المصادر الثانوية:

من اهم المصادر الثانوية التي ربما اعتمد الباحث عليها شبكة الانترنت العنكبوتية بل إنها تعتبر من حيث البحث والاستقصاء من أفضل الوسائل التي يتزود منها الباحث بالمعلومات؛ لسهولة الحصول على المعلومة، ولأن المعلومات الرقمية من خلال الشبكات الإلكترونية في هذا العصر من أنجع ما يمكن أن يحصل عليه الباحث من حيث السرعة، إذ أنه يختصر عليه الوقت والجهد فقد يحصل الباحث على دراسات سابقة في بلدان بعيدة كأوروبا وأمريكا وغيرها وهي متعذرة الحصول عليها من غير هذا المصدر وهو الشبكة العنكبوتية إذ لو تعذر الحصول عليها من خلال الشبكة العنكبوتية لاضطر الباحث للسفر للبحث عنها.

معايير اختيار الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة في كيفية اختيارها عدة معايير، نوجز في ذكر أهم تلك المعايير:

- التأكد من صحة معلومات الدراسات السابقة.
- أن تكون تلك الدراسات السابقة متعلقة بموضوع البحث أو الدراسة.
- كذلك حين عرض الدراسات السابقة يجب عدم التوسع والاستطراد في عرض تلك الدراسات السابقة، بل يكتفي الباحث بذكر لمحة موجزة مختصرة عن الدراسة.

- كذلك التعريف بصاحب الدراسة السابقة وعن الزمن او العصر الذي عاش فيه.
- كذلك من المعايير أنه يجب على البحث أن يعود إلى الدراسات السبقة المتعلقة ببحثه وليس جميع الدراسات السابقة سواء تعلقت ببحثه او لم تتعلق لأن ذلك مدعاة إلى تشتيت الباحث، ولأن الدراسات السابقة غير المتعلقة بموضوع البحث او الدراسة لا فائدة من الرجوع إليها.
- الالتزام بالموضوعية والحياد في عرض الدراسات السابقة، فلا يعرض الباحث ما يتناسب مع أفكاره ويدع ما يعارضها.
- كذلك حين العودة إلى الدراسات السابقة يجب على الباحث أن يربتها من الأقدم إلى الأحدث وهكذا.

منهجيات عرض الدراسات السابقة:

- هناك مجموعة من الطرق والأساليب في كيفية عرض الباحث للدراسات السابقة، نذكر أهمها:
- طريقة العرض حسب التسلسل التاريخي: وتتضمن جمع جميع الدراسات السبقة التي تتعلق بموضوع البحث ومن ثم عرض تلخيص لكل دراسة، ولكن يتم ترتيب ذلك كله بناءً على تاريخ هذه الدراسة من الأقدم إلى الأحدث أو العكس، ومثال ذلك: أن يكون موضوع الدراسة متعلقًا بتأثير أزمة كورونا على العقود الإدارية ففي عرض الدراسات السابقة التاريخي فإننا نرتب الدراسات السابقة إما من الأحدث إلى الأقدم فننظر إلى أحدث دراسة متعلقة بهذا البحث فنعرضها ثم ذهب إلى ما قبلها وهكذا بحسب تاريخ صدور تلك الدراسات، أو أننا نعرضها من الأقدم إلى الأحدث فننظر إلى أقدم دراسة متعلقة بموضوع البحث فنعرضها ونعرض ما بعدها وهكذا إلى أن نصل إلى أحدث دراسة.
- العرض حسب موضوع الدراسة: حيث يقوم الباحث بعرض كل دراسة سابقة تحت العنوان الذي يناسبها من موضوع البحث وذلك بناء على المتغيرات التي يتضمنها البحث فيتم ترتيب الدراسات بناء على كل متغير تضمنه البحث.

- العرض حسب تلخيص الدراسة: حيث يقوم الباحث بعرض تلخيص كل دراسة بناءً على متغيرات البحث من خلال كتابة اسم الباحث، وسنة نشر البحث، وملخص لأهم النقاط التي تضمنها البحث مثل عنوان البحث وأهداف البحث والمنهجية المتبعة ونوع أداة القياس إن وجدت وأهم النتائج.
- الترتيب حسب المناهج العلمية المستخدمة: حيث يقوم الباحث بعرض الدراسات السابقة التي تقاربت في استخدامها لمنهج الدراسة أو البحث.
- الترتيب حسب الأهمية: وهذا أمر يقدره الباحث، حيث يرتب الدراسات السابقة بما يراه الأكثر أهمية لموضوع بحثه ثم ينتقل لما هو أقل وهكذا.

كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها وأهمية ذلك في البحث العلمي:

- يتم مناقشة الدراسات السابقة ونقدها سواء بالسلب أو الإيجاب من خلال عدة نقاط:
- نقد محتوى الدراسة: وهذا يشمل الإطار النظري والفني وأبرز جوانب النقص في الدراسة أو البحث.
- نقد منهجية الدراسة: وذلك بالتعليق على المنهج الذب تم استخدامه في هذه الدراسة.
- نقد عينة الدراسة ومدى مناسبتها ومدى مناسبتها للدراسة.
- نقد النتائج وذلك لأسباب كثيرة من: الخطأ المنهجي أو الموضوعي، أو الخطأ في تحليل البيانات، وكذلك الخطأ في التوثيق.
- كذلك نقد أسلوب الباحث وصياغته للمشكلة.
- سلامة توثيق الباحث ودقة نقله للمعلومة الصحيحة الموثقة
- مصداقية الباحث وموضوعيته وأمانته العلمية.

الأخطاء التي يقع فيها الباحث في التعامل مع الدراسات السابقة:

هناك أخطاء يقع فيها الباحثون عن الدراسات السابقة نذكر أهمها بإيجاز:

- مراجعة الدراسات السابقة بشكل سريع: وهذا قد يفوت على الباحث تصور البحث أو الدراسة بشكل كامل.
- مراجعة نوع محدد فقط من الدراسات السابقة: مثل مراجعة رسائل الدكتوراه فقط وتجاهل ما سوى ذلك من بحوث أخرى أو كتب أو سواها متعلقة بموضوع البحث.
- عرض الدراسات السابقة بشكل عشوائي: وذلك بعرضها بشكل غير منطقي، والأصل أن الدراسات السابقة يجري عرضها وفقا للأصول العلمية المقررة لأجل الاستفادة منها.
- بناء الباحث دراسته من دراسات سابقة أو بحوث سابقة وذلك باتباع طريقة النقل المباشر وهذه تعد سرقة أدبية؛ إذ أن النقل دون أي إضافات علمية وصياغة بحثية تُظهر شخصية البحث هذا لا يعد بحثا علميا وإنما اقرب إلى السرقة الأدبية المخلة بشرف العلم والأمانة العلمية.
- عدم تأكد الباحث من صحة الأبحاث السابقة وذلك بنقل الدراسات السابقة دون تمحيص أو تنقيح للتأكد من صحة تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- كذلك من الأخطاء عدم الربط الجيد ما بين الدراسات السابقة وموضوع البحث.